# خمسُ قواعد قرآنية

برنامج عملي لحفظة القرآن الكريم

السيد بهاء الموسوي

# خمس قواعد قرآنية

السيد بهاء الموسوي

# المقدمة

هنا سنورد خمس قواعد ستكون لنا جميعا أساس, وبشكل عام في كل الحياة وقرآنيا بشكل خاص, بالنتيجة هي نافعة لنا جميعًا.

## القاعدة الأولى: عَلَى مُكْثٍ

إذ فهمها المفسرون أن تكون القراءة على مُهل, إذ إن المُكث غير المهل, لكن نحن سنعطي عدة معاني أخرى وهي مستقاة من روايات أهل البيت(ع).

### المعنى الأول لـ(على مُكث)

أي أحفظ القرآن الكريم كأنك تمكث في بيت اسمه القرآن الكريم, كأنك تستظل في بيت اسمه القرآن الكريم, كأنك تلوذ في بيت اسمه القرآن الكريم, كأنك تستظل في بيت اسمه القرآن الكريم. الإنسان لا يمكث في مكان غير آمن, ولا يمكث في كل مكان, بل في المكان الذي يشعر فيه بالأمان والراحة, في المكان الذي يراه بيته. أي ليحرص الحافظ أن يجعل القرآن الكريم مكان استراحته ومأواه, واستعاذته, مكان هو بيت له.

لذلك الذي يحفظ القرآن الكريم على مكث لن ينسى, لأنه لا احد ينسى بيته, الأشياء المتأصلة في ذاته لا ينساها. أحيانا الإنسان ينسى ويصاب بمرض النسيان لكن تجده لم ينسى سورة الفاتحة, لأنها أم للقران المجيد, يكررها ويتعايش معها ويمتزج بها. يقراها كثيرا ويراها في كل مكان, بل البعض يكون غير ملتفت ومتوجه في الصلاة وقد

يشك في أي ركعة أو سجدة هو؟ لكنك تراه مع انه غير ملتفت يتم سورة الحمد ولا يشك هل قرأها كاملة أم لا, لأنه تعلم أن الفاتحة بيت.

في يوم من الأيام, وفي لحظة من اللحظات, وفي تجلي من التجليات سنرى إن القرآن الكريم يشكونا جميعا-بلا استثناء وان كان بدرجات متفاوتة- لأننا كطلبة حوزة لم نستنبط منه حكما, ولأخر لأنه لم يقراه, وأخر لأنه لم يحفظه, ولأخر لأنه بحث عن إجابة وعلاج خارجه ومن غيره, يشكو ممن يبحث عن راحة في غير موطن راحته!

لذا حافظ القرآن الكريم أو القارئ إذا تعب من حفظ كتاب الله فليراجع نفسه لان المفترض انك إن تعبت من الحياة تحفظ القرآن الكريم لا أن تذهب للحياة لان حفظ القرآن الكريم أتعبك!! لان القرآن الكريم هو عين الحياة, تعالى يعبر عن نزول القرآن الكريم للنبي(صل الله عليه واله) {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا } بأنه (روح) يعني بينك وبينه لقاء ووصال وحياة ورسائل.

قال الإمام الباقر (عليه السلام): " لو وجدت لعلمي الذي آتاني الله عزّ وجلّ حملة لنشرت التوحيد والإسلام والإيمان و الدين والشرائع من "الصمد "، وكيف لي بذلك ولم يجد جدي أمير المؤمنين عليه السلام حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء، "

إذ فتح لنا الإمام هنا سر من إسرار القرآن الكريم، إذ هناك معاني عديدة لكلمة"الصمد" ككون كل القرآن الكريم عميق، لكن هناك معنى آخر لطيف مرتبط بكلامنا أي إن وجوه القرآن الكريم متعددة فلا يمله الإنسان القارئ. أنت يمكن أن تمل وجه صديقك لأنك تالف

شكله ولونه وتفاصيله، لكن القرآن الكريم لا يُؤلَف بمعنى أن له وجوه متعددة وبطون لا تعد ولا تحصى.

قال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) .... كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) ... (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)} نرى هنا إن آيات هذه السورة أتى أولها بفعل أمر(أقرأ) وتوسطت فعل قبيح(يطغى)، وانتهت بفعل لطيف(واسجد), وكأنها تريد إن تقول لنا إن قراءة آيات الله إن لا مست القلب تصنع منه ساجدا، وإن لم تلامسه صنعت منه طاغيا.

ألان أزمة العالم هي العلم فالتطور العلمي صنع من الناس طواغيت على البشرية، لذا القرآن الكريم يقول حتى لا يصل لذلك, لتكون علاقة الإنسان ليست كعلم يتعلمه بل كبيت يسكن فيه حتى لا يطغى به.

**المعنى الثاني للمكث:**

أي لا تستعجل, لا تقارن بينك وبين الآخرين, لا تقرأه لتتسابق بحفظه على أقرانك أو زملائك الحفاظ، بل انظر للقران من بدايته إلى نهايته هل قارن تعالى القرآن الكريم بالإنجيل أو التوراة أو بصحف موسى، كلا. لان نزوله ليس للمقارنة، فمقارنة القرآن الكريم بغيره تشريف للغير، لأنه{ لا ريب فيه}.

نعم كن من المسابقين، المسارعين لكن على مكث أي لا لتحلق أو تسبق احد بمقارنة نفسك بغيرك. فقد يكون ما تعيشه أنت لا يعيشه غيرك، وما تملكه لا يملكه غيرك، لذا سابق وسارع من باب الدافع

لتذوق المزيد وتتعلم المزيد وتأخذ المزيد منه، تلذذ لأنك أنت الذي تحفظ, لا ليقال عنك حافظ، بوم القيامة ينظر الله إليك فيقال عنك: هذا عبد الله حافظ القرآن الكريم، هذا الذي تَشَرب القرآن الكريم في وجدانه ووجوده.

**المعنى الثالث للمكث:**

أي لا تغادر الآية التي تصعب عليك، لعل فيها شعاع القلب بل تريث، تلك اللحظة التي تقول آه أتعبتني هذه الآية ولكن تبقى فيها لعلها ألاه التي ينتظرها منك الله تعالى; لتشرق عليك أنوار هذه الآية، فلتكن لك آه مثل آه علي(عليه السلام) في جوف الليل، هو ليس تأوه الجزعين بل تأوه المفتقرين، الماكثين في آيات الله، قول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ }, هي لكل الميادين ولكل الحياة وليس في الحروب فقط بل حتى في ميدان حفظ القرآن الكريم تحتاج أن تستعين بها وتُفَعلها.

لذا امكث في كل آية، وإن صعبت عليك فأمكث أكثر، لعل في الصعوبة الفتح الذي يجده الله تعالى إليك. فالفتوحات في حياة كل واحد منا هي في الصعوبات التي ما جزعنا فيها.

هناك كلمة للسيد السبزواري في تفسير مواهب الرحمن يقول :" أحب الخلق إلى الله العاجز غير الجزع"، أي العاجز أمام الله تعالى لكن لم يجزع من أمر الله تعالى، ولسان حاله: انأ عاجز بكل وجودي أمامك يا الله، ولكن لست من المتعاجزين ولا الجازعين أمام أمرك،

هذا المعنى لو تحقق لن يتعب الإنسان, ولن ينسحب من هذا الميدان.

**المعنى الرابع للمكث:**

أيها الإنسان ستسمع كلام استهزاء، استصغار ممن هم حولك، وقد يكون من المقربين منك، الذين هم من المفترض أن يكونوا عضدا لك، لكن أنت هنا تتعامل مع هذه النقطة بهذا المعنى أي لا تمكث فيما يقال فتتأثر، تتفاعل، تصدق، تستجيب بل تريث حتى تنمو فترد عليهم بما صنعته, وما سيثمر حفظك هو سيكون ردك.

القرآن الكريم فيه عبارة جميلة تسمى التأويل، وللتأويل معاني عدة، وهناك تأويل القرآن الكريم بالقرآن الكريم، تعالى يقول{إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ} تأويلها (إذا جاء نصر الله والفتح). أي إن الله تعالى يقول لنبيه من تعامل معك بالاستهزاء تعامل معه على مكث حتى تبلغ النصر والفتح، فيأتون إليك صاغرين، مذعنين، إذ قال لهم: " اذهبوا انتم الطلقاء".

وإن الذين قالوا له لا تقدر، إن ما تفعله لا ثمرت فيه، واستهزئوا به في نهاية الأمر هم أنفسهم جاؤوا إليه وقال لهم:" ماذا ترون إني صانع بكم؟ قالوا ابن أخ كريم وابن عم رحيم"، نبي الله نوح كم استهزؤوا به، في نهاية الأمر أراهم من هو الذي سينجو ومن هو الذي سيغرق.

إذن القاعدة الأولى تقول: اتخذوا من هذا القرآن الكريم بيتا، يُضَلِلُكم ضِلالًا, ويداوي جراحكم، وفيه إجابات لأسئلتكم, وفيه سلوان للغربة والوحدة والوحشة. من أين تريد أن تبدأ به، يفتح لك

باب تأمل( خذ هذه السور الثلاث القصص والشعراء والنمل تأملوها, بماذا تبدأ وبماذا تنتهي ؟ هذه السور تبدأ بالقرآن الكريم وتنتهي بالقرآن الكريم تتكلم عن عظمته، وفي وسطها تتكلم عن العلم عن التقوى عن الحرب الفكرية والإعلامية.

إذا تأملت بواحدة منهن تجد مغانم كثيرة، فما بالك بسورة الحديد وما فيها، والملك وأسئلتها ألاثني عشر، وما بالك بسورة البقرة ويس والعنكبوت ويوسف المليئة بمخازن الجمال...

## القاعدة الثانية: أنت من أي صنف تريد أن تكون قرآنيا ؟

الناس مع القرآن الكريم أربع مستويات:

### المستوى الأول: حملة القرآن الكريم

الذين يحملون القرآن الكريم في صدورهم وعقولهم, الذين يستعملون القرآن الكريم كما يحفظونه، وهذا الصنف عظيم في القيامة هم يَشفعون ويُشفعون.

### المستوى الثاني: أصحاب القرآن الكريم

فرق بين من يكون ممن حَمِل و ممن حَوا القرآن الكريم، فالحامل قد لا يكون من أهل الاحتواء، الحامل هو حمل ليؤدي الأمانة، بينما الحاوي هو من في داخل وجوده القرآن الكريم، في وعيه -إن جاز التعبير- هو ممن وعوه في وجودهم، حمله يوصل الإنسان أن يكون من أصحاب القرآن الكريم، الصاحب هو الذي لا يبطئ عن القرآن الكريم، إن كان صاحب للقرآن يعني يعلم ما أريد منه، واعلم ما يريد مني.

الصاحب لما تتركه زمن يعاتبك، إذا لم تستشعر معاتبته فهو ليس بصاحب. القرآن الكريم من لطافت العلاقة بينك وبينه لابد أن تستشعر عتابه، ولو لم يأتي إليه احد وينبهني، هذه تسمى علاقة مرهفة بينك وبين القرآن الكريم. استشعار عتب القرآن الكريم في باطن الإنسان دليل على إن هذا الإنسان صار من أصحاب القرآن

الكريم الذين يحرصون على أن لا يخاصمهم ولا يقاطعهم ولا يعاتبهم عتبا غليظا، وهذه نقطة جدا مهمة.

لذا ديمومة العلاقة بالقرآن الكريم هي استشعار المعاتبة الدائمة، أي لا يصل الإنسان إلى مرحلة يقول إن القرآن الكريم لا يعاتبني، فالشاكية مراتب، ولما يرقى الإنسان إلى مرتبة أصحاب القرآن الكريم يصبح من أهل القرآن الكريم.

**المستوى الثالث: أهل القرآن الكريم**

أهل بمعنى أن الناس ليسوا بينك وبين القرآن الكريم، بل القرآن الكريم بينك وبينهم، أنت الآن كم لديك من الأصحاب والرفاق تحبهم ولكن بمجرد أن تصبح أب يصبح ابنك أحب واقرب إليك من كل احد، مهما كان قريب وبينك وبينه علاقة طويلة ومتينة، لأنه من اهلك، لذا الآية لما قالت لنبي نوح (ع) {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ... } أي لا يصلح أن يكون بينك وبين الناس، نعم لوط بينك وبين الناس، المؤمنين بينك وبين الناس{ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي}, (مني) أي من أهلي، يعني المؤمنين الذين اتبعوا الأنبياء هم منهم.

لذا من المفترض أن نرى العالم بالقرآن الكريم وليس العكس، الآن القرآن الكريم في الجامعات مهجور بل في الجوامع، فإن رأيت القرآن الكريم بأعين الناس تراه مغبرا، مستصغرا، مهملا.. ولكن إذا رأيت الناس بعين القرآن الكريم سيعدل ذلك كل معوج.

ماذا فعل النبي(صل الله عليه واله) في مسألة الخمر وتحريمه، القرآن الكريم لم يحرم بل أول الأمر قال: {لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكارى} أي أنهم خارج الصلاة كانوا يتناولونه، ثم بعدها قطع عنهم بقوله: { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} هنا لان النبي جعل للناس نظارة اسمها القرآن الكريم نظروا بها إلى العالم فسحقوا على الخمر واتبعوا ما انزل على الرسول، أما لو كانوا ينظرون بنظارة الدنيا لسحقوا على القرآن الكريم وتحريمه للخمر إلا إنهم لم يروا بينهم وبين القرآن الكريم حاجز.

وهذه النقطة جدا مهمة أن يكون القرآن الكريم من اهلك كي لا تغفل عنه، ولا يشغلك عنه شاغل، عن احد الأئمة قال عن احد الأئمة قال: " أن تعلم إن القرآن الكريم انسك وجليسك"، انسك على المستوى المعنوي الباطني، وجليسك على المستوى المعرفي.

**المستوى الرابع: القرائيين**

إن ارتقى أهل القرآن الكريم أكثر فهم يصبحون قرائيين، إن رؤاك الناس رأوا القرآن الكريم فيك، تصبح تجلي لآياته، تصبح تجلي {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} ، و{إنّ الله مع الصّابرين} ، { وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ } ، وهذه مرتبة عالية يحتاج لها عمر كامل.

فكم هناك فرق بين أن نقرأ تفاسير لا نعرف صاحبها، وبين أن نقرأ تفسير نعرف صاحبه، نعرف مدى تأثره وتعايشه وعمله بالقرآن الكريم, هنا فرق التأثير يكون اكبر وأعمق في وجودنا.

فكما ورد في وصف النبي(ص) قيل: ((انه قرآن يمشي على الأرض)). وفي وصف الإمام صاحب الزمان (عج) في زيارته نسلم: ((اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا تالِيَ كِتابِ الله وَتَرْجُمانَهُ))، ترجمان يعني هو صلوات الله عليه قرآن. وهذا يحتاج معايشه وممارسة مع القرآن الكريم. لذا انتم لستم فقط محظوظين بل انتم المغبطين، لأنكم تقدرون بأي موقف ترونه في حياتكم تكونون قادرون أن تستشهد أمامه بآية.

نصيحة من احد الأساتذة لنا قال: ((احرصوا أن تجعلوا كل ردودكم فيها كلمة الله)). أي لما ترى شيء جميل تقول ما شاء الله, ترى شيء مؤلم تقول لا حول ولا قوة إلا بالله. ترى ميت تقول إنا لله وانأ إليه راجعون، ترى ذنب تقول استغفر الله, ترى شي مهول تقول الله اكبر .

وهكذا اجعل كل ردود أفعالك بها آية قرآنية، ليكن لك معجم مفردات القرآن الكريم التي تفيدك في كل ميدان، وانظر كيف تمتزج حياتك بالقرآن الكريم، فتكون من القرائيين لا اقل في مجموعتك القرآنية الخاصة، لا نقول في كل مكان ومع كل الناس.

## القاعدة الثالثة: ما الذي يوفره القرآن الكريم للقارئ

القرآن الكريم يوفر لك:

- الصحبة الصالحة.
- مؤانسة جميلة.
- ترتيب للحياة.
- اختصار للوقت.
- حياة انسيابية كما يريد الله تعالى.

ولكن السؤال الأهم ما الذي توفره أنت كقارئ من أجواء للقرآن، فكما إن القرآن الكريم يبذل ما يبذل للقرآني، ما الذي يبذله القرآني للقرآن؟ أريد أن أعيش القرآن الكريم واستأنس بالقرآن الكريم، القرآن الكريم لا يُحفظ بالنية والدعاء بل يحفظ بالبذل، إن القرآن الكريم عزيز إن أعطيته بعضك لم يعطيك شيء وان أعطيته كلك أعطاك بعضه، القرآن الكريم كتاب عزيز يعني غالي، ثمين، إذا تريد أن تكون من خواص أهل القرآن الكريم اجب على هذا السؤال: أنت ما الذي وفرته للقران, هل وفرت:

- صدر واسع لا يمل سريعا.
- حسن ظن بالقرآن الكريم.
- مناخ مزاجي لا يتأثر بالقيل والقال.
- طاقة روحية نفيسة تتعامل مع آيات الترغيب والترهيب.

عادة لما يقرأ الحافظ : {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ} ، سهل عليه حفظها لأنها آية جميلة لطيفة لكن

كم يجد من الصعوبة في حفظ أية: {كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً} ، هذه أية صعب حفظها...

فلما نقول: القرآن الكريم عزيز إن أعطيته كلك أعطاك بعضه. ((كلك)) يعني مزاجك، تركيزك أي أثناء الحفظ لا تنشغل بشيء غير الحفظ كن حاضر بكلك، فالآية قد تحفظ لكن لا تُطبَع إن لم يكن الحافظ حاضر بكله، الطبع يرادُ له تفرغ، ومن خلاله لا ينسى الإنسان.

في سورة النمل -من الملفت إن السورة سميت باسم النمل لا الهدهد مع إن الهدهد قام بمهمة دينية والنمل قامت بمهمة دنيوية كما إن الهدهد أجمل وألطف وأغلى، احد العلماء يقول "وكأن الله تعالى أراد أن يقول لنا ويعطينا هذا الدرس إن البقاء للمنظمين" فالذي ينظم حياته يبقى، وأنت كحافظ إذا نظمت حفظك ستبقى قراني والقرآن الكريم يبقى فيك- نبي الله سليمان(عليه السلام) يعطينا هذا الدرس بقوله تعالى: {فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠)} نجد انه من الخشوع والدعاء انتقلت الآيات إلى التفقد، يعني هو كان يعيش حالة من النظام، فالقرآن الكريم كان قاصد أن يأتي بهذا المورد، يريد أن يقول لنا أن أردت أن تكون قرأني لابد أن تكون نظامي حتى توازن في وجودك الحياتي وعلاقاتك الاجتماعية وهذا درس مهم.

## القاعدة الرابعة: ماذا يريد منك القرآن الكريم ؟

إن القرآن الكريم يريد من الإنسان سبع أمور مستمرة:

### الأمر الأول: دافع عقائدي

في كتاب جميل للشيخ مكارم الشيرازي عن فلسفة التكرار في القرآن الكريم الكريم، فالتكرار بلاغيا مذموم، فالأصل بالتكرار مذموم إلا باستثناءات فلما نأتي للقران نجد إن الغريب أن أكثر الكتاب فيه تكرار، وواحد من غايات ذلك هو تحويل المحفوظ من مطبوع إلى عقيدة، فبالتكرار يصبح عقيدة، لذا المنافقون لا يستطيعون أن يقرأوا القرآن الكريم باستمرار لأنهم يخافون من تحول المقروء إلى عقيدة، في الرواية الشهيرة عن الإمام الباقر (عليه السلام) يقول فيها:" سورة الرحمن لا تَقِرُ في قلب المنافق"، فهو كلما حفظها نساها، لان فيها تكرار {فبأي ألاء ربكما تكذبان} فكل تكرار يخجله، يؤلمه باطنيا.

لذا القرآن الكريم يريد منك أن تحفظه كعقيدة، لو وضعت أمامك هذا السؤال لو إنه لم يكن هناك مركز يحويك، وجهة تدعمك وتسندك لتكون قارئ وحافظا هل تبقى همتك العقائدية ذاتها في الحفظ ؟ وهذا متوقف على جوابك لسؤال ما هو دافعك الحقيقي لحفظ القرآن الكريم.

## الأمر الثاني: التذلل

أن لا تأتي القرآن الكريم وأنت مستعليا بل متصاغرا لما تأتي لقراءة هذه الآية { **مُدْهَامَّتَانِ** } فلما تراها لا تنظر لها على إنها آية صغير قليلة الأحرف، بينما تنظر لأية الكرسي على أنها آية أعظم واجل، ففي ذلك قلة أدب في حظرت كلام الله تعالى. التذلل أمام القرآن الكريم يكون بتعاملك مع حروف آية مدهامتان نفس تعاملك مع حروف آية الكرسي..

لا تفرق بين الآيات، أو الحروف المقطعة في بداية بعض السور، هل تأتي عليها كحروف مقطعة أم رسائل من الله تعالى علينا أن نتذلل أمامها حتى لما لا نعرف معناها , ((ألم)) السيد الخوئي يذكر لها سبعة عشر معنى, والبلاغي لما يأتيها على أنها حروف معجزة أي عاجزة عن التفسير، وهذا جانب من جوانب القرآن الكريم أن تأتي إليه متذلل حتى لو كنت متمكنا.

## الأمر الثالث: التكرار

التكرار لا بمعنى تكرار المحفوظ أو الآية بل بمعنى أن الآية تتكرر في حياتنا في مواطن مختلفة، فلو انك قرأت قوله تعالى: { لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا } هذه عادة تقراها في وقت الشدة، فهل تقراها في وقت الانفراج، بمعنى إنها كما ترى فيها أن بعد الشدة لعل هناك انفراج وفي العسر لعل هناك يسر، كذلك في اليسر تقراها لتلتفت إن لعل في اليسر الذي أنت فيه عسر، فتقرا الآية المُطَمئِنة في الزمن الغير مُطمئِن والعكس بالعكس.

وتقرأ الحمد لله رب العالمين وأنت على جبل عرفات وفي عرصات كربلاء بنفس اللهجة. وقوله تعالى: {أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }، تقراها عند الشدة والرخاء، بينما نحن عند القوة لا نقراها، لأننا لا نتوقع أننا يمكن أن يسلب منا الله القوة!!

هذا معنى تكرار الآية في المواطن كلها، ولهذا ورد عن الأئمة أنهم علمونا إننا لما نقرأ آية فيها ترهيب أن نستجير بالله أمامها وإذا قرانا آية فيها خطاب { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ } نضع أنفسنا موضع المخاطب لا المستمع، وان قرانا أية الترغيب أن نستبشر.

**الأمر الرابع: الافتقار**

بمعنى أن لا تعتمد على ما حفظت في السابق لتحفظ الأتي، بل تعتمد على الله تعالى هذا هو الافتقار، فلو تأمل أحدكم في نفسه فأن اعتماده على الله تعالى وعلى توفيقه وتسديده في أول حفظه يختلف عن حفظه لعشرين جزء مثلا، هو يرى قدراته وقوته الحافظة وثقته بنفسه قبل الاعتماد على الله تعالى الذي كان لديه أول خطوات حفظه السابقة، والمطلوب أن يبقى اعتماده هو... هو سواء في حفظه لأول آية أو آخر آية، أن يبقى مفتقر ليبقى ممدودا بالتوفيق، فكم ممن نعرفهم كانوا حفاظ لكنهم لم يكملوا الحفظ، أو أهملوه أو تركوا هنا لا تكون هكذا أمور مصادفة أو بلا مقدمات أو أسباب بل علينا أن نلتفت للأسباب كي لا نقع بما وقعوا به من سلب التوفيق، وواحدة من العصم كي لا يسلب الإنسان نعمة الارتباط بالقرآن الكريم والاستمرار في العلاقة به وحفظه له هو الافتقار الدائم لعون الله وتوفيقه، ومن

الأذكار المهمة بهذا الخصوص أن تقول ١٠ مرات (يا حافظ لا ينسى ذكرني ما إنسانيه الشيطان)

في الآية: {قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} ، فبما إن الشيطان يُنسي الإنسان، إذن من يُذكره هو الله تعالى، لذا الافتقار الى الذات والى الأدوات كلها في محلها وشيء لطيف وجميل أن تكون ذو معنويات عالية وثقة كبيرة بما تملك وبما تمكنت من حفظه وكيف انه يعطيك حافز ودافع للاستمرار لكن لا تغفل عن حقيقة إن الاستمرار كل الاستمرار يأتي بالافتقار إلى الله تعالى كي لا تتعب ولا تمل ولا تتوقف في يوم من الأيام.

**الأمر الخامس: البذل**

إن تبذل ما حفظت أن تشيعه بين الناس، فكما إن العلم يزكوا بالإنفاق كذلك الحفظ يزكوا بالبذل، فان كان لديك طريقة في الحفظ، في تنظيم وقت الحفظ، في اختيار الآيات وغيرها من الأمور التي قد يرزقك إياها تعالى دون غيرك، فتنفقها وتعلمها لغيرك من الأمور التي يريدها منك القرآن الكريم.

**الأمر السادس: الاعتزاز**

اجعل القرآن الكريم الذي حفظته كنزك ومكنوزك لا يقارن بشيء من الأشياء، إذا تفاخر الناس بألوانهم، وممتلكاتهم، وأموالهم تفاخر أنت بالقرآن الكريم. الاعتزاز يجعل الإنسان ممن ينطبق عليه قوله

تعالى (وإما بنعمة ربك فحدث)، أي عرفت إنها نعمة من الله تعالى فظهر عليك الاعتزاز بها.

لا ألفين احد منكم يرى انه اقل من غيره حظا وهو حافظ للقرآن الكريم، آية واحدة يحفظها الإنسان تكون له نورا في برزخه، فكلام الناس في الدنيا كلام وفي الآخرة قرآن، في عالم البرزخ طليق اللسان حافظ القرآن الكريم، في الدنيا قد يتعلم الإنسان كثير من اللغات وفنونها ولكن إن لم يكن له نصيب من القرآن الكريم في البرزخ لا قيمة لكل كلامه الذي كان يجيده ويحسنه في الدنيا.

**الأمر السابع: عدم الاعتذار**

لا يريد منك القرآن الكريم الأعذار أو الاعتذار، كن ممن لا يقل للقرآن اعتذر عندي شغل بل ممن يعتذر للشغل لان عنده قرآن، وإن كنت مريض مهموم. فان الأعذار إن دخلت الطريق لن يسير احدنا، راجعوا أنفسكم كم من الأعذار سحقتم عليها كي تستمروا، واستمروا هكذا. فلو نطقت الآيات التي في صدوركم لقالت لكم شكرا على الأعذار التي لم تعتذر بها لعدم حفظي.

## القاعدة الخامسة: لو تكلم القرآن الكريم فماذا يقول عنك ؟

هل صاحبناه على شكوى واستعجال وملل، هل حرصنا أن نجعل صورتنا التي يعكسها القرآن الكريم عنا عند الله تعالى كما يحب الله تعالى، هل نحن من الملازمين الودودين أم الملازمين المتثاقلين المستعجلين، هل نأنس به عما سواه، هل جعلكم تحبون كل حافظ، تفرحون لكل حافظ سبقكم بالحفظ، هو يريد منا أن نكون صورة جميلة منه تنعكس.

هل علاقتك رطبة مستقية، فيها ماء، جمال المرونة، وصال مستمر، علاقة نَديَة، فيك من عبق القرآن الكريم ارتويت به وارتو بك بمعنى نعم هو عزيز عنا لكنه يأنس بنا، لو حفظته واحترمته وأديت ما عليك تجاهه بما انه روح يستأنس، فإذا كان تعالى يفرح بتوبة عبده من باب أولى كتاب الله هو يفرح لمن يحترمه ويكرمه ولا يشكون عليه, كن ممن هو مرتوي به وهو مستأنس بك.

يقول عنك: جاء الذي لا يهملني، لا يركنني خلف ظهره، الذي لا يتعذر لي لا يستصغرني، بل يكرمني برفقته. جاء الذي يضعني على هامت رأسه، القرآن الكريم يأنس بالقرآني، فإذا أهمل الإنسان هذه العلاقة النَديَة يحصل ذهول ثم يُبوس ثم تنكسر نستجير بالله .

ختاما: هذه القواعد ضعها أمامك، ولكن الأولى دائما ضعها أمامك، قال علي بن الحسين عليهما السلام: "لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن الكريم معي" هكذا يتعامل أهل البيت (عليهم السلام) مع القرآن الكريم.

النبي(صل الله عليه واله) كان يحب أن يسمع القرآن الكريم بصوت رخيم، هو نزل على قلبه وليس مطبوع بل هو معجون في قلبه لكنه يحب سماع صوت القرآن الكريم باللحن الجميل لنعرف انه الأنس. لذا حاولوا أن تتكلفوا له أي ابذلوا من مجهوداتكم.

فانتم في خير ما زلتم تحفظون القرآن الكريم لأنه حافظكم...

وانتم إلى خير ما زلتم تشتغلون بالقرآن الكريم لأنه شاغلكم...

وانتم بخير ما زلتم تبذلون من وقتكم للقران لأنه لن يخذلكم أبدا ...